برامج رعاية المتفوقين بمدارس البحرين: وجهة نظر المدرسين العاديين

د. عبدالرحمن نورالدين حسن كلنتن

- أستاذ التفوق العقلي والموهبة المساعد، مجال الدراسات التربوية، كلية الدراسات العليا، جامعة الخليج العربي - دولة البحرين

برامج رعاية المتفوقين بمدارس البحرين: وجهة نظر المدرسين العاديين

ملخص

شرعت مجموعات متطوعة (منذ العام الدراسي ٩١/ ١٩٩٢م) في اقامة برامج لرعاية الطلبة المتفوقين بمدارس البحرين العامة، متبنين بذلك مفاهيم ونظريات حديثة في التفوق وسبل رعاية المتفوقين. هدفت هذه الدراسة على التعرف على آراء بعض من المدرسين العاديين في البدء بهذا النوع من الخدمات بمدارس دولة البحرين الاعدادية العامة والذين يدرسون بمدارس بها برامج تطوعية لخدمة الطلبة المتفوقين وليسوا من المشاركين بها. لقد تم إعداد استبانة تحوي عبارات متعلقة بمحاور الدراسة وهي:

١ - مدى تأثر المدرس العادي بمفهوم التفوق الشائع محليا.
٢ - تأثير العوامل المدرسية على مفهوم التفوق لدى المدرس.
٣ - رأي المدرس بتأهيله التربوي في قدرته على رعاية الطلبة المتفوقين.

تم توزيع هذه الاستبانة على المدرسين ممن تنطبق عليهم شروط البحث (وهي أنهم مدرسين عاديين ويعملون بمدارس بها أنشطة لرعاية الطلبة المتفوقين، بيد أنهم ليسوا مشاركين بها). بلغ العدد النهائي للمشاركين ٨٧ مدرّسا ومدّرسة.

كانت نتائج هذا البحث دالة احصائيا مثبتة بذلك تأثر المدرس العادي بمفهوم التفوق السائد بين معظم أفراد المجتمع، وتأثير العوامل المدرسية المختلفة عليه وكذلك تأثير المحور الثالث للدراسة والمتعلق برأي المدرس نفسه في تمكنه من رعاية المتفوقين تحصيليا (حسب المفهوم الدارج) مكتفيا بما درسه أثناء فترة دراسته لمرحلة البكالوريوس.

على الرغم من دلالات التحليلات احصائيا إلا أن هناك تفاوت عام في تجاوب عينة الدراسة نحو بعض بنود الاستبانة مما يدل على مرونة بعض المدرسين العاديين (عينة الدراسة) ببعض البنود لخدمة التفوق بمفهومه الشامل حين توفر الادارة المدرسية المشجعة والدورات المتخصصة، وكان هناك العديد من التوصيات نحو أهمية نشر الوعي بين المدرسين العاديين حول رعاية المتفوقين، وورش العمل والدورات أثناء الخدمة، ودور وسائل الاعلام في ذلك.

مقدمة

أصبح الإهتمام المتزايد بخدمة الطلبة المتفوقين سمة من سمات سياسة التعليم بدولة البحرين. وعلى الرغم من كثرة الحديث في هذا الموضوع واقامة

العديد من المؤتمرات وورش العمل وتسابق ادارات المدارس في تثقيف منسوبيها في هذا المجال. وعلى الرغم من اتفاق معظم المشتغلين بالتعليم وبميادينة المختلفة بأهمية العناية بالطلبة المتفوقين، تكثر التحفظات في كيفية البدء بهذا النوع من الخدمات التعليمية الهامة ففي بعض المدارس الحكومية ينقسم المدرسون بين مؤيد ومعارض لمثل هذه الخدمات لكونها تطوعية. وقد شرعت بعض الجهات الحكومية وغير الحكومية في تبني منسوبيها المتفوقين بطريقتها الخاصة. فمثلا (حسب ملاحظة وخبرة الباحث) شرعت الأندية الرياضية في البحث عن الأفراد ذوي المهارات المتفوقة ووفرت لهم الملاعب والمعسكرات المناسبة واصدرت الجهات المعنية نظام الاحتراف لصقل هذه المواهب إضافة إلى اصدار التشريعات الكفيلة بحفظ حقوق التأليف والنشر وبراءات الإختراعات، أيضا إنشاء مراكز العلوم لتبني بعض أفكار الطلبة العلمية وتنفيذها. وهناك الكثير من المؤسسات الخاصة التي تتبنى الأفراد من ذوي المهارات الخاصة وتدريبهم لينخرطوا في الخدمة بها مثل شركات الطيران والسيارات والبنوك وما شابه.

ومنذ العام الدراسي ٩١/١٩٩٢م شرعت بعض مدارس دولة البحرين العامة في تبني برامج تطوعية لرعاية الطلبة المتفوقين. وعلى الرغم من اجتهاد القائمين على هذه البرامج التطوعية (اداريا وتعليميا) في بث المعرفة وتصحيح المفهوم الضيق والمحدود للتفوق (وهو التفوق التحصيلي) إلا أن العديد من المدرسين غير المشاركين يتجاهلون هذا البرنامج وتوصيات ادارة المدرسة الخاصة بتقدير التزامات الطالب المشارك بالبرنامج، وينصرفون إلى إكمال الأعمال الكثيرة المنوطة إليهم. مما يكون له الأثر غير المشجع لدى الطلبة والزملاء المشاركين بالبرنامج.

مشكلة الدراسة

رعاية الطلبة المتفوقين كان وما زال من أسمى الاهتمامات لكل مجتمع مهما اختلف الزمان والمكان والمجتمع (Passaw, 1981; Heller & Feldhosen, 1986). وباستعراض العديد من الأبحاث نلاحظ أن الاهتمام (على الأقل في

دولة البحرين) متمركز على تطبيق واعداد برامج لتنمية مهارات محددة على الطلبة وهذا الاهتمام متمثل بوضوح في الرسائل الجامعية للدرجات العلمية كالدبلوم العالي والماجستير؛ (الخاجة، ١٩٩٣؛ الجاسم، ١٩٩٤؛ الغتم، ١٩٩٤)، حيث تنتهي معظم تلك الأبحاث إلى نتائج دالة إحصائيا حول جدوى البرامج المدروسة لرعاية وتنمية مهارات الطلبة وخاصة المتفوقين من متخصصين واداريين في نشر الوعي عن مفهوم ومظاهر التفوق بين أفراد المجتمع عامة والمدرسين خاصة؛ (كلنتن، ١٩٩٥)، ألا أن مظهر التفوق التحصيلي ما زال المظهر السائد وصاحب النصيب الأعظم من الاهتمام في دوائر وزارات التربية والتعليم والمعارف بالدول الأعضاء بمجلس التعاون الخليجي، خاصة لدى المدرس العادي؛ (Maajeen, 1990؛ العنزي، ١٩٩٤).

وعلى الرغم من ميل مدرّسي المدارس العامة إلى تطوير أنفسهم وخدمة طلبتهم، إلا أن كثرة المتطلبات والواجبات المنوطة بهم تجعلهم كثيري الحيرة والتردد في اتخاذ القرار المناسب نحو أي الأعمال أو الأنشطة الاضافية (في اطار يومهم الدراسي) يلتزمون ويختارون، لصقل بعضا من مهاراتهم واهتماماتهم، مما يضطر معظم المدرسين إلى السير قدما في إقتفاء أثر السواد الأعظم من زملائه والتركيز والتفاني في تدريس الطالب وإيجاد الأنشطة والواجبات الكفيلة بتنمية مهارات التذكر والحفظ.

وفي دولة البحرين (التي اشتهرت بمرونة وزارة التربية والتعليم بها، وتشجيعها لكل ما فيه رعاية للطلبة وتعليمهم) شرعت بعض المدارس العامة في تبني مشاريع تطوعية لخدمة الطلبة المتفوقين، فقامت بعض الدراسات بمتابعة أثر هذه البرامج على الطلبة، وعلى الأساتذة المتطوعين بهذه البرامج. ولكن هذه الدراسات أغفلت آراء السواد الأعظم من المدرسين بهذه المدارس نحو هذا النوع من البرامج، خاصة وأنهم يسمعون ويحضرون ويعاصرون مواقف ومناقشات حول التفوق والمتفوقين بمفاهيمها المطورة والحديثة، على الرغم من عدم مشاركتهم في النشاطات المذكورة.

إن الدراسات المتتبعة لسير نجاح هذه البرامج (مثل كلنتن ١٩٩٥) أغفلت هؤلاء المدرسين كطرف ثالث في العملية التعليمية التطوعية (حتى وقت اعداد هذه الدراسة) وهو طرف قد يسهم بشكل فعّال في إنجاح أو الحد من نجاح هذه البرامج من خلال تأثيرهم المباشر وغير المباشر على المدرسين المتطوعين والطلبة المشاركين وغير المشاركين. فقد أشارت الدراسة السابقة إلى أن الضغوط التي يواجهها الطلبة من المدرسين العاديين غير المشاركين بالبرنامج، والضغوط غير المباشرة التي يواجهها المدرس المشارك بالبرنامج (كقلة مرونة زميله غير المشارك) تسبب تأخرا وعقبة في سبيل إنهاء الأنشطة التي يمارسها الطالب المشارك، خاصة وأن إتمام الطالب لهذه الأنشطة أحد الأدلة على نجاح البرنامج.

إن معرفتنا لمفهوم التفوق لدى المدرس العادي بالمدرسة التي تتبنى مشروعا لرعاية الطلبة المتفوقين بمفاهيمها الحديثة. ومعرفتنا بمدى تأثره بما يدور حوله من دورات وتبادل للمعرفة الحديثة ونقاشات علمية حول تلك المفاهيم والأنشطة، وما قد يحدّ من دافعيته للمشاركة في تلك الأنشطة وتشجيعها من حيث الأنظمة واللوائح والقوانين، قد تساهم في وضع التوصيات اللازمة لبرامج ناجحة في خدمة الطلبة المتفوقين بمدارسنا العامة.

أهمية الدراسة

في دارسة سابقة حول تجربته بمدرسة الاستقلال الاعدادية الثانوية للبنات بمدينة المحرق، انتهى الباحث باقتراحات عدة خرج بها مع زملائه بعد تجربة دامت ٤ سنوات في خدمة الطلبة المتفوقين (كلنتن، ١٩٩٥) ونظرا للاهتمام الكبير والمباشر من قبل وزارة التربية والتعليم بدولة البحرين حول رعاية الطلبة المتفوقين والمتمثل في قرار الوزارة في انبثاق لجنة فرعية من التربية الخاصة لدراسة إمكانية رعاية الطلبة المتفوقين (قرار وزارة التربية رقم ٤/ ٢٥/ ٩٥ في ٢١/ ١١/ ١٩٩٥)، ونظرا لاهتمام بعض المدارس برعاية الطلبة المتفوقين بمظاهرها المتكاملة والحديثة، تأتيت أهمية هذه الدراسة في معرفة رأي عضو هيئة التدريس العادي (غير المؤهل أكاديميا لرعاية الطلبة المتفوقين) وغير المشارك ببرنامج

التفوق، كعنصر لبرنامج التفوق التطوعي بمدرسته، من حيث معرفة أثر هذا البرنامج في نشر الوعي والمفهوم الصحيح للتفوق بين أعضاء هيئة التدريس غير المشاركين بالبرنامج وكوسيلة تنبؤ بإمكانية نجاح البرنامج بالمدرسة من خلال تعاون المدرسين جميعا.

هدف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى:

معرفة مدى تأثر المدرسين الذين لا يشاركون في برامج التفوق بأنشطة هذه البرنامج.

أسئلة الدراسة

ركزت هذه الدراسة على الإجابة على السؤال التالي:

«ما رأي المدرس العادي نحو برامج رعاية الطلبة المتفوقين في مدرسته؟».

وتمت مناقشة هذا السؤال وفق المحاور التالية:

١ - هل تأثر المدرس العادي بمفهوم التفوق الشائع محليا(التفوق التحصيلي)؟ وكنتيجة لذلك تأتي أهمية المحور التالي.

٢ - ما مدى ثقة المدرس بتأهيله التربوي نحو رعاية المتفوقين؟

٣ - هل تؤثر بعض العوامل المدرسية (الادارة، التوجيه التربوي، التعميمات الإدارية والأنشطة، والنصاب التدريسي) على دافعية المدرس العادي من حيث تشجيعه لأنشطة برنامج التفوق من عدمه؟

الاطار النظري

يعد التفوق من أكثر المصطلحات التربوية غموضا في عصرنا الحديث، فبعد أن كان محصورا في التحصيل التعليمي في مجتمعاتنا العربية (Maajeeny, 1990 العنزي، ١٩٩٤) أو محدودا في نتائج اختبارات الذكاء كما هو في بدايات القرن

العشرين بالولايات المتحدة الأمريكية (Passow, 1981) لاحظ العديد من الباحثين أن التوجهات الرسمية وغير الرسمية لا تنحصر في هذا المظهر فقط. ويُعدّ تقرير ميرلاند Marland report من أشهر الأعمال الأمريكية والعالمية حصرا لمظاهر التفوق. حيث يمكن تلخيص فحواه بأن الطالب المتفوق هو الذي يتم التعرف عليه واختياره من قبل متخصصين ومؤهلين علميا، وهم طلبة من ذوي القدرات المرتفعة الأداء، لدرجة أن المنهج العادي وطرق التدريس العادية غير قادرة على تلبية احتياجاتهم. ولقد حدد التقرير هذه القدرات في مجالات ستة هي: التفوق العقلي العام، والمتخصص، والإبداع، والقيادة، الفنون الجميلة والمهارات الحركية؛ (في كلنتن، ١٩٩٥).

إن جهود المهتمين بدول مجلس التعاون العربية غدت تتميز بتسارع واضح، حيث حرص المهتمون في اقامة الندوات والمؤتمرات والمحاضرات وورش العمل والأبحاث التي تتناول التفوق (الشخص، ١٩٩٠؛ كلنتن؛ ١٩٩٥؛ معاجيني، ١٩٩٦) وعلى الرغم من ذلك ما زال مظهر التفوق التحصيلي ظاهرا، ويتجلى ذلك في حفلات تكريم أوائل الطلاب وحرص معظم جامعاتنا وكلياتنا أثناء عمليات القبول في جعل نسبة التحصيل حدا فاصلا للقبول، مما كان له الأثر الواضح في حرص أولياء الأمور والهيئات التعليمية على حصول الطالب على أعلى المعدلات، كما أن إسهام جميع مرافق الدولة في تضخيم هذا المظهر ساعد على ترسيخ أهمية هذا المظهر من التفوق دون غيره من المظاهر. فوسائل الاعلام المختلفة تركز مثلا على بث واذاعة ونشر أفضل السّبل للمذاكرة والحفظ ومراجعة الدروس (خاصة أيام الاختبارات النهائية) وإجراء اللقاءات مع الاخصائيين نحو أفضل السبل لتحقيق ذلك.

وعلى الرغم من ذلك نلاحظ الاهتمام الكبير (خاصة على مستوى الدول) بالاحتفاء بمظاهر التفوق المختلفة. فمثلا الاحتفاءات الخاصة بتكريم انجازات

العلماء (مثل جائزة الملك فيصل) ومسابقات الأندية الرياضية والأدبية والهيئات الخاصة(كلنتن، تحت النشر) كل هذه الاهتمامات أن دلت علي شيء فإنما تدل على الطلع الصحيح لتفهم شامل لمظاهر التفوق.

تعتبر المرحلة الاعدادية مرحلة وسطى في سياسة التعليم العام الالزامي بدولة البحرين، حيث يلتحق بها الطالب بعد اتمامه المرحلة الابتدائية بنجاح، ويبلغ متوسط عمر الطالب حين التحاقه بهذه المرحلة قرابة ١٣ سنة، وتمتاز مدارس دولة البحرين الاعدادية بمرونة كبيرة في المواقع وذلك تسهيلا لطلبتها من سكان الحي/ المنطقة. حيث عمدت الوزارة إلى تأسيس المدارس المجتمعة وذلك توفيرا للمساحات والجهود. فنلاحظ (مثلا) تواجد مدارس إعدادية بمباني منفصلة وأخرى بمباني مشتركة داخل سور واحد، فنجد مدارس ابتدائية اعدادية، ومدارس اعدادية ثانوية، ومدارس ابتدائية اعدادية وثانوية يحيط بها سور واحد، حيث يستطيع المدرس (خاصة مدرس المواد النادرة) إكمال نصابه التعليمي داخل سور مدرسي واحد يوفر عليه مشاق التنقل بين المدارس، اضافة إلى التعرف وزيارة زملائه في نفس التخصص وتبادل الخبرات والمعلومات والأنشطة. وهذا الواقع يزيد من أهمية الادارة المدرسية والتوجيه التربوي والميداني. حيث تعطي هذه المباني متعددة المراحل الفرصة للهيئات الإدارية في تشجيع الطلبة وملاحظتهم أطول فترة ممكنة وتوفير المدرسين ودعم الأنشطة المنهجية وغير المنهجية، واكساب المدرس حديث التخرج خبرة التطبيق العملي. وإتاحة الفرصة للمدرس ذي الخبرة باكتساب الخبرة العلمية الحديثة من زميله الخريج الجديد. وذلك تلافيا لبعض أوجه القصور أثناء تأهيل المدارس بكليات التربية. ولعل خبرة رعاية الطلبة المتفوقين من أهم الخبرات التي يجب أن يكتسبها المدرس العادي ليتمكن من رعاية أبنائه ليس فقط بالصف الدراسي، بل يصل الأمر إلى منزله الخاص.

وهنا يجب الاشادة بإدارات معظم مدارس البحرين العامة التي تتصف بالمرونة والرغبة في التجديد والتطوير، ولعل حرص معظم هذه الإدارات في

تثقيف منسوبيها حول التفوق لدليل أكيد على حب التطوير، بل وإن بعض هذه الادارات شرعت فعليا في تبني مشاريع لرعاية الطلبة المتفوقين بصورة تطوعية (كلنتن، ١٩٩٥؛ معاجيني، ١٩٩٦).

إن مما يزيد من إيجابيات هذا الواقع (توافر مدارس متعددة المراحل محاطة بسور مدرسي واحد) هو اجتهاد العديد من الباحثين في تدريب طلبة المدارس وتطبيق أحدث النظريات والأساليب التعليمية لاكساب طلبة المدارس مهارات تفكير عليا. فمثلا عمدت الخاجة (١٩٩٣) إلى اكساب طلبة المدارس مهارات القراءة الإبداعية، وعمدت الجاسم (١٩٩٤) إلى تدريب الطلبة مهارات التفكير الإبداعي، ولجأت الغتم (١٩٩٤) إلى تدريب طلبة رياض الأطفال مهارات إبداعية مختلفة. إن توافر هذه المواقف لفرص ذهبية للمدرسين العاديين تمكنهم من إكتساب الخبرات الحديثة من جراء هذه التطبيقات. وبدلا من استفادة هؤلاء المدرسين من هذه الفرص نلاحظ أن بعض المدرسين يخفق من الاستفادة من فرض كهذه. لقد أشاد كلنتن (١٩٩٥) ومساعديه ببرنامج تطوعي لرعاية الموهوبات، وبعد أربع سنوات من النجاح المتميز، توصل الباحث إلى وجود عدد من العوامل التي تحد من مرونة البرنامج. وهي عوامل ترتبط بالمدرس غير المشارك بالبرنامج، الذي كان يضع العراقيل أمام زميله المشارك بالبرنامج، وأمام الطالب أيضا. ويمكن تلخيص هذه المظاهر في عدم السماح للطالب المشارك بالتفرغ للبرنامج أثناء تأدية النشاط، وعدم التعاون مع المدرس المشارك في تحديد الطلبة المتميزين أو توفير المرونة في تأدية الأنشطة أثناء اليوم الدراسي (كإعادة ترتيب الحصة الدراسية خلال اليوم الدراسي).

خلاصة الأمر أنه على الرغم من توافر فرص طيبة لاكساب المدرس العادي مهارات ومعلومات حديثة عن رعاية الطلبة المتفوقين، إلا أنه من الملاحظ أن هناك شحا في ما يتعلق بالأبحاث التي تهدف إلى معرفة ميل المدرسين العاديين إلى الاستفادة من هذه الفرص.

مصطلحات الدارسة

برنامج رعاية المتفوقين: هي البرامج التطوعية التي تُقدم خدماتها للطلبة المتفوقين من خلال حصص إضافية إثرائية تهدف إلى إكساب الطالب مهارات وقدرات يرغبها. مع بداية العام الدراسي ٩٥/١٩٩٦م يوجد بالبحرين عدد من المدارس العامة من مختلف المراحل التعليمية بها هذه البرامج التطوعية. وستكتفي الدراسة بثلاث مدارس إعدادية من هذه المدارس فقط وذلك لسهولة الوصول إليها.

المدرس العادي غير المشارك: هو المدرس المدرج رسميا في كشوفات المدرسة التي بها برنامج تطوعي لرعاية المتفوقين خلال العام الدراسي ٩٥/ ١٩٩٦ ويقوم فعليا بالتدريس في مدرسته الاعدادية، ولا يُشارك في برنامج رعاية المتفوقين.

المدرس المشارك ببرنامج التفوق: هو مدرّس مُدرج رسميا ضمن كشوفات المدرسة، وحضر عددا من الدورات المكثفة المتخصصة حول رعاية الطلبة المتفوقين وسُبل تدريسهم، هذه الدورات كانت التنسيق بين ادارة المدرسة وبرنامج التفوق العقلي والموهبة، بكلية الدراسات العليا، جامعة الخليج العربي. وقد كان هذا التنسيق بعد الحصول على موافقة وزارة التربية والتعليم البحرينية. هذا المدرس المشارك يشارك تطوعيا بالبرنامج، بمعنى أنه ملتزم بجدول متكامل حسب توجيهات الجهات المختصة، ومشاركته بالبرنامج عمل إضافي تطوعي، ولقد راعت ادارة المدرسة ذلك مشكورة حيث تم تنسيق جدول الحصص اليومي لتتفق مع مسار الأنشطة بالبرنامج.

منهاج الدراسة

اعتمد الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، وذلك لفحص العوامل الكامنة وراء عدم استفادة المدرس العادي غير المشارك ببرنامج التفوق بمدرسته، ومدى تأثره بهذا النوع من البرامج بالمدرسة.

عينة الدراسة

اقتصرت عينة الدراسة على المدرسين العاديين الذين يقومون فعليا بالتدريس بالمرحلة الاعدادية خلال العام الدراسي ١٩٩٦/٩٥ والذين يوجد بمدارسهم برامج تطوعية لرعاية الطلبة المتفوقين، وليسوا من المشاركين مباشرة بالبرنامج بغض النظر عن حضورهم محاضرات البرنامج التثقيفية حول التفوق من عدمه، وقد بلغ عدد المشاركين بالدراسة فعليا سبعة وثمانين مشاركا منهم واحد وعشرين مدرسا وست وستين مدرسة من ثلاث مدارس في مدن المحرق والمنامة والرفاع الغربي - بدولة البحرين. أنظر جدول رقم (١).

جدول رقم (١)

عدد المدارس	جنس المشارك	عددالمشاركين
مدرسة واحدة (١)	ذكور	٢٥
مدرستان اثنتان (٢)	إناث	٦٢

أداة الدراسة

تم تصميم إستبانة حرص الباحث على تكامل جميع المحاور المقترحة بها، هذه المحاور هي:

١ - المظهر الشائع بين السواد الأعظم من المجتمع: وفقا للدراسات السابقة حول مظاهر التفوق المختلفة، تم وضع عدد من العبارات المتعلقة بمظاهر التفوق العقلي العام والخاص (ويمكن معرفته بواسطة درجات التحصيل) والتفوق الإبداعي والتفوق القيادي والفنون الجميلة والمهارات الحركية.

٢ - تأثير الإدارة المدرسية على دافعية المدرس نحو المشاركة في هذا البرنامج: تم وضع عدد من العبارات المتعلقة بالتعميمات الوزارية والإدارية والنصاب التعليمي وزيارات الموجهين التربويين.

٣ - رأي المدرس في التأهيل التربوي أثناء الدراسة الجامعية في رعاية الطلبة المتفوقين: على الرغم من عدم توافر مواد حول رعاية الطلبة المتفوقين يدرسها الطالب بكلية التربية بجامعة البحرين، عمد الباحث إلى وضع بعض العبارات حول مدى استعداد المدرس للتعامل مع الطالب المتفوق، حتى تكون مؤشرا نحو مدى تقبل المدرس لمفهوم «الطالب المتفوق» واستعداده للتعامل معه مهما اختلفت مفاهيم التفوق.

جُمعت عبارات/بنود هذه الاستبانة من المدرسين المشاركين بالبرامج التطوعية لخدمة الطلبة المتفوقين ومن بعض المدرسين غير المشاركين بالبرنامج لكنهم من ضمن الهيئة التدريسية بالمدرسة ومن بعض الطلبة المشاركين بالبرنامج، وبعض الأبحاث الميدانية من خبرة الباحث.

تم توزيع عدد من هذه الاستبانات (٧٠ استبانة) على عدد من منسوبي قسم التربية الخاصة بجامعة الخليج العربي من دكاترة وطلبة الدراسات العليا والمدارس العامة، وذلك للتأكيد من ثبات ومصداقية الأداة، حيث تم تعديل العبارات الغامضة وقد كانت قيمة كرونباخ الفا (٠,٦٣٤) حيث أعتبرت قيمة مقبولة للدراسة.

ثم وُضعت الاستبانة في صورتها النهائية والتي تتضمن ٢٩ عبارة ولضمان صدق الإجابات تمت صياغة نصف العبارات بطرق إيجابية والآخر سلبية بنسبة ١٥ : ١٤ (حيث تم مراعاة ذلك أثناء التحليل الاحصائي بالحاسوب) مع مراعاة السهولة والوضوح والجاذبية حيث كانت بطريقة ليكرت المعدلة بأربع نقاط مدرجة من موافق بشدة وموافق وغير موافق وغير موافق بشدة، وتم توزيع أكثر من (٢٠٠ استبانة)، جُمع منها مئة استبانة، وبعد استبعاد الاستبانات الناقصة الإجابة أو البيانات انتهت الدراسة بسبعة وثمانين (٨٧ استبانة) مستوفية لشروط الدراسة.

النتائج والمناقشة

للإجابة على سؤال الدراسة تم اخضاع إجابات عينة الدراسة على بنود الاستبانات لبرنامج SPSS تحليلاتها الاحصائية.

ولمعرفة آراء عينة الدراسة حول محاور الدراسة تم تطبيق اختبار «ت» للعينة الواحدة حسب المعادلة التالية:

$$ت = \frac{\text{المتوسط} - \text{الحد الفاصل}}{\left[\frac{\text{الانحراف المعياري}}{\sqrt{\text{عدد أفراد العينة}}}\right]}$$

(Blalock, 1981 p. 191).

حيث تم تحديد «الحد الفاصل» بجمع أكبر مجموع ممكن مع أصغر مجموع ممكن وقسمته على اثنين.

ولمعرفة آراء عينة الدراسة حول المحور الأول للدراسة: «هل تأثر المدرس العادي بمفهوم التفوق الشائع محليا (التفوق التحصيلي)؟».

تم حساب قيمة «ت» حسب المعادلة السابقة وتم تلخيص النتائج وفق الجدول رقم (٢). حيث يتضح وجود دلالة احصائية في اجابات العينة عند المستوى (٠,٠٠١) حيث كانت قيمة«ت» ١١,٠٦١ وهي تثبت تأثر عينة الدراسة بشكل عام بمفهوم التفوق الشائع وهو التفوق التحصيلي. وهذا يؤك ما توصل إليه (Maajeeny, 1990) من أن المظهر السائد بين معظم أفراد المجتمع (ويمثلهم المدرس العادي في هذه الدراسة) هو التفوق التحصيلي، أن هذه القناعة قد تؤثر وبشكل كبير في تركيز المدرس وتفانيه في تدريس طلبته وحثهم على الاستذكار والحفظ واختيار الأنشطة الكفيلة برعاية هذا النوع من مظاهر التفوق. وقد تكون هذه القناعة - أيضا - وراء ما توصل إليه كلنتن (١٩٩٥) من عوامل تتعلق بالمدرس العادي والتي تحد من مرونة العمل ببرنامج التفوق. وسيتم لاحقا مناقشة بعض العبارات المتعلقة بهذا المحور.

الجدول رقم (٢)
قيمة «ت» ودلالتها للفروق بين إجابات عينة الدراسة
عن الوسط الحسابي في متغيرات الدراسة (ن = ٨٧)

المحور	المتوسط	الحد الفاصل	الانحراف المعياري	قيمة ت
التأثر بالمفهوم السائد	٤٣,١٦١	٣٤,٥	٧,٣٠٥	١١,٠٦١***
الثقة بالتأهيل العلمي	١٦,١٠٣	١٠	٢,٠٠٦	٢٨,٣٨٦***
التأثير الخارجي	٢٤,٧٧٠	٧,٥	٣,٤٨٧	٤٦,١٧٧***

الجذر التربيعي لعدد العينة = ٩,٣٢٧ . (***) دالة عند المستوى ٠,٠٠١

بالنسبة للمحور الثاني: «ثقة المدرس بتأهيله التربوي نحو رعاية المتفوقين «نلاحظ أن قيمة «ت» = ٢٨,٣٨٦ دلالة احصائيا عند (٠,٠٠١) وتدل على ثقة المدرسين العاديين المشاركين بالدراسة بأهمية التأهيل التربوي الذي تعلموه في الجامعة وقدرتهم على رعاية الطلبة المتفوقين حسب إدراكهم. وبالعودة إلى نتائج المحور الأول نلاحظ أن التفوق السائد لدى هذه العينة هو التفوق التقليدي وهو التفوق التحصيلي. بمعنى آخر أن عينة الدراسة هنا على ثقة من نفسها في قدرتها على رعاية المتفوق تحصيليا. وتمكنهم من وضع الأنشطة والسُبل الكفيلة بذلك.

من جهة أخرى فإنه بمراجعة معظم برامج كليات التربية (الشخص، ١٩٩٠) لا نقرأ موادا كافية في تأهيل مدرسي المستقبل لرعاية المتفوقين أو حتى التربية الخاصة. كما أنه تندر الدورات وورش العمل في رعاية الطلبة المتفوقين للمدرسين أثناء الخدمة. ولعل إجابة المشاركين للبند: «نحن بحاجة لبرامج لرعاية المتفوقين» نجد أن السواد الأعظم وافق بشدة على ذلك (٨٢,٨٪)، وهذا قد يعطي إيضاحا أكثر على لسان عينة الدراسة أنفسهم.

المحور الثالث: «هل تؤثر بعض العوامل المدرسية (الإدارة، التوجيه التربوي، التعميمات الإدارية والأنشطة، والنصاب التدريسي) على دافعية المدرس العادي من حيث تشجيعه لأنشطة برنامج التفوق من عدمه؟».

إن التأثير الخارجي والمتمثل في إدارة المدرسة والتوجيه التربوي المباشر من موجهي الوزارة والمجتمع (خاصة وأن بالمدرسة برنامج تطوعي لرعاية التفوق) ذو أثر دال إحصائيا على دافعية المدرس المشارك في هذه الدراسة من حيث تشجيعه لأنشطة البرنامج. حيث كانت قيمة «ت» = ٤٦,١٧٧ وهي دالة عند (٠,٠٠١) وهذا يدل على أهمية توافر القرارات الكفيلة بتنظيم العمل ومراعاة كافة الاحتياجات المتعلقة بالمدرس أولا قبل مطالبته باظهار المرونة نحو أنشطة البرنامج. فمثلا مطالبة المدرس بتدريس منهج محدد والتأكد من استيعاب الطلبة للدرس ونجاحهم آخر السنة الدراسية، سبب كاف لعدم مرونة المدرس للسماح بخروج الطالب للمشاركة بنشاط برنامج التفوق العقلي. وهذا يدعم ما توصل إليه كلنتن (١٩٩٥) في أهمية توفير الدعم الإداري الضامن لمساندة المدرس العادي لهذا النوع من البرامج.

مما سبق يمكن تلخيص النتائج فيمايلي:

١ - على الرغم من تواجد برنامج لرعاية الطلبة المتفوقين بمدارس الأساتذة المشاركين بالدراسة، والتي تستخدم أحدث النظريات العالمية في التفوق وسُبل رعايتهم، إلا أن تأثير هذه البرامج ليس كافيا على المدرسين العاديين في توسعة مداركهم نحو الاهتمام بمظاهر التفوق المختلفة إلى جانب التفوق التحصيلي.

ولمزيد من الإيضاح في تأثر عينة الدراسة ببرامج التفوق، تم مراجعة إجابات أفراد العينة على بنود الاستبانة ونسبة الاجابات ومقدار مربع «كا» وذلك للمقارنة بين المتوسطات المتوقعة والمتوافرة. حيث تشير النتائج أن معظم عبارات محاور الدراسة دالة احصائيا أي أنها ليست محض الصدفة وهذا ما ستبينه الفقرات اللاحقة.

٢ - على الرغم من حصول المحور الأول على دلالة احصائية لصالح تأثر عينة الدراسة بمفهوم التفوق التقليدي (وهو مظهر التفوق التحصيلي) إلا أن قناعة المشاركين بعمق مفهوم التفوق ملفت للنظر. فمثلا تفاوت إجابات العينة حول البند الذي نصه: «الطالب المتفوق قد يكون غير

متفوق في جميع المواد والمواضيع» كان هناك ٢٢ إجابة وافقت بشدة (٢٥,٣٪ من الإجابات) و٣٩ موافقة على هذه العبارة (٤٤,٨٪) أي أن ٧٠٪ من عينة الدراسة موافقة على هذه العبارة، وهذه ظاهرة صحية تدل على مرونة معظم أفراد العينة في تفهم عمق مفهوم التفوق بمظاهره المختلفة لدى المدرس[٢].

٣ - قد يكون لدى عينة الدراسة الاستعداد لرعاية المتفوقين بشكل أكثر مرونة، بيد أن هذا بحاجة إلى دعم إداري قوي من إدارة المدرسة وقبل ذلك من الوزارة.

وهذا ما اتفق عليه المشاركون في الدراسة حيث كانت اجاباتهم نحو البند»: «عدم تفهم الإدارة المدرسية سبب رئيسي في عدم تشجيعي لهذا النوع من الأنشطة المدرسية».

لقد كان هناك ٤٤ إجابة محصورة بين موافق بشدة وموافق وهي أكثر بقليل من نصف عينة الدراسة، وهذا إن دل فإنما يدل إلى عدم توافر الدعم الإداري الكافي لهذه البرامج ما يسبب حرجا للمدرس العادي وزميله المشارك بالبرنامج. وهذا يسند وبقوة البند الذي نصه: «يجب مساواة الطالب المتفوق مع غيره في عملية التقييم آخر العام الدراسي» حيث وافق حوالى نصف عينة الدراسة على هذه العبارة، علما بأن الطالب في هذه البرامج يدرس موادا اثرائية (اضافية) إلى جانب المنهج العادي. فالمدرس العادي مطالب بنصاب تدريسي، ومناهج يجب إكمالها قبل نهاية العام الدراسي، إلى جانب أهمية نجاح الطالب وجعل كل هذه الالتزامات معيارا لالتزام المدرس بمهامه وإكمالها إلى جانب آراء مدير المدرسة والموجه التربوي وأحيانا المدرس الأول معهم لتقييم المدرس.

٤ - على الرغم من قناعة المشارك في الدراسة بقدرته على رعاية الطالب المتفوق أو الطالب المتفوق تحصيليا (أي يمكن اعتباره نتيجة للمحور

---

(١) هناك نسبة من المشاركين بالدراسة ليسوا من نفس المرحلة التي يُطبق بها برنامج التفوق مثلا يكون البرنامج مطبقا على طلبة المرحلة الثانوية أو الإبتدائية وليس على المرحلة الإعدادية وهي مرحلة عينة الدراسة بمعنى آخر أن مدرسة هذه العينة مشتركة.

الأول) إلا أن بنود هذا المحور حصلت على إجابات تستحق الوقوف عندها لحظات (كسابقاتها) فمثلا: البند المتعلق بحاجة المدرس لدورات في رعاية الطلبة المتفوقين نجد أن ٧٤,٧٪ من الاجابات موافقة وموافقة بشدة على هذا الاحتياج وذلك قد يكون راجعا لتأثرهم بالبرنامج بشكل مباشر أو غير مباشر.

٥ - على الرغم من أن نتائج الدراسة دالة احصائيا حول محاور الدراسة الثلاثة والتي تعتبر ترسيخا لنتائج الأبحاث السابقة، كان لتواجد عينة الدراسة بالمدارس ذات الأنشطة التطوعية لخدمة المتفوقين أثر في توسعة مداركهم نحو بعض مفاهيم التفوق وهذا ما أشارت إليه الفروق في مستويات إجابات عينة الدراسة على بنود الاستبانة.

توصيات ومقترحات

١ - أهمية توفير الإدارة المدرسية والتوجيه التربوي العادل لأثره المباشر على المدرس العادي.

٢ - حاجة المدرس العادي لدورات متخصصة أثناء الخدمة لتطوير نفسه علميا وتخصصيا وتدريسيا.

٣ - نحن بحاجة إلى دراسات متعمقة لتحوير أو تحديد معالم لتعريف التفوق يفي باحتياجاتنا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.

٤ - الاشادة بأهمية التوعية الاعلامية في نشر الوعي الصحيح والسليم نحو مظاهر التفوق المختلفة وأهمية العدل في رعايتهم جميعا.

٥ - يقترح الباحث توسعة عينة الدراسة لتشمل المدرسين بالمدارس العادية الأخرى، والمدرسين المشاركين فعليا ببرامج التفوق العقلي، وطلبة الدراسات العليا ببرنامج التفوق العقلي والموهبة بجامعة الخليج العربي، وأعضاء من وزارة التربية والتعليم إن هذه الشمولية قد تساعد في تحديد المعوقات نحو نشر الوعي المتكامل للتفوق العقلي، ورعاية المتفوقين، خاصة وأن دراسة كلنتن (١٩٩٥) أثبتت إمكانية سير هذه النوعية من البرامج بكلفة مالية معقولة.

المراجع

- الجاسم، فاطمة أحمد (١٩٩٤). **أثر برنامج تدريبي في إستراتيجية حل المشكلات إبداعيا على تنمية قدرات التفكير الإبداعي لدى عيمة من الطلاب المتفوقين**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الخليج العربي، كلية الدراسات العليا.
- الخاجة، نعيمة عبدالله (١٩٩٣). **أثر استخدام استراتيجيات مقترحة في تدريس القراءة على تنمية التفكير الابتكاري لدى عينة من طالبات الصف الأول الثانوي العلمي**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البحرين، كلية التربية.
- الشخص، عبدالعزيز السيد (١٩٩٠). **الطلبة الموهوبون في التعليم العام بدول الخليج العربي**. الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج.
- العنزي، صالح هادي (١٩٩٤). **واقع رعاية الطلبة المتفوقين واحتياجاتهم المستقبلية كما يراها التربويون في دولة الكويت**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الخليج العربي، كلية الدراسات العليا.
- الغتم، كوثر محمد (١٩٩٤). **أثر استخدام برنامج أنشطة إبداعية إثرائية في تنمية مهارات التفكير الابتكاري لدى عينة من أطفال الرياض بدولة البحرين**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الخليج العربي، كلية الدراسات العليا.
- كلنتن، عبدالرحمن نور الدين (١٩٩٥). **الاستقلال: ٤ سنوات تطوعية في خدمة الطالبة المتفوقة**. ورقة بحثية ألقيت في مؤتمر تربية الغد: رؤى وتطلعات، جامعة الإمارات العربية المتحدة، ديسمبر.
- ـــــــــــــــ (تحت النشر) الأداء المتميز: من وجهة نظر المدرسين والطلبة ببعض مدارس البحرين العامة. (موضوع للنشر **بمجلة رسالة الخليج** ١٩٩٦).
- معاجيني، أسامة حسن (١٩٩٦). أثر برنامج تدريبي في رعاية المتفوقين على تنمية قدرة معلمات المرحلة الابتدائية برولة البحرين في التعرف على مظاهر السلوك التفوقي لدى طلابهن. **مجلة رسالة الخليج**، (١٦) ص ٥٧ - ٩٤.

المراجع الإنجليزية:

- Blalock H. (Jr.) (1981). **Social Statistics.** London: McGraw-Hill International Book Comp.
- Heller, K. & Feldhusen, J. (Eds.) (1986). **Identifying and nurturing the gifted: An international perspective.** New York: Hans Huber publishers.
- Maajeeny, O. (1990). **Gifted and talented learners in the Saudi Arabian regular classroom: A needs assessment.** (Unpublished Doctorate dissertation, Urbana, University of Illinois at Urbana-Champagin).
- Passow, A. (1981). The nature of giftedness and talent. **Gifted Child Quarterly,** 25, 5-10.

GIFTED PROGRAMS IN BAHRAIN PUBLIC SCHOOLS: REGULAR - CLASSROOM TEACHERS OPINIONS

Dr. Abdul-Rahman N. Cluntun

Graduate School - Gulf University

This study investigates the opinions of 87 middle - school regular classroom - teachers about the voluntary gifted program in their schools. the investigation concentrated on three areas:

1 - the effects of the local-traditional concept of giftedness (which limits giftedness to high achievement) on the teachers.

2 - The effects of some school factors (such as the administration, their academic load, the curriculum... etc.) on them.

3 - The teachers opinion on their academic preparation to serve the gifted students.

A 4-point Likert scale questionnaire was developed. It contained the study three areas. The study ended with 87 participants. Although the results were statistically significant in favor of the three areas, there were many significant responses to some statements showing the effects of the voluntary environment on the participants. Other results and recommendations are cited at the end of the study.